

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[432] الْآيَتَانِ إِنْ نَزَّلْنَاهُ إِلَّا نَزَّلْنَاهُ بِإِلْحَاقٍ لَّيَسَّ حُكْمَ
بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِذِينَ حَصِيمًا * وَاسْتَغْفِرْ
إِنْ إِنْ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا * سبب النزول لقد نقلوا واقعة مفصلة عن سبب
نزول الآيتين المذكورتين، خلاصتها أن في قبيلة بني الأبيرق المعروفة نسبياً كان ثلاثة
أشقاء هم "بشر" و"بشير" و"مبشر" سطا أحدهم وهو "بشير" على دار أحد المسلمين ويدعى
"رفاعة" فسرقت سيفه ودرعه وكمية من الغذاء، وكان ابن أخيه ويدعى "قتادة" من مجاهدي بدر
فأخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالواقعة. ولكن الأشقاء الثلاثة إتهموا شخصاً من
المسلمين اسمه "لبيد" الذي كان يسكن في دار واحد معهم، فتألم لبيد ألماً شديداً من هذه
التهمة الباطلة واستل سيفه وتوجه إلى الأشقاء الثلاثة صارخاً في وجوههم قائلاً:
"اتتهموني أنا بالسرقة وانتم أجدر بهذا العمل؟ فانتم هم أولئك المنافقون الذين كنتم
تهجون النبي وتنسبون أبيات الهجو إلى قريش، فأما أن تثبتوا ما تنسبونه لي من تهمة،
أو أن أهوى بسيفي على رؤسكم".